اي بالذكر بعد اعراضهم وامضوا في تكذيبهم بحيث
ادى بهم الى الاستهزاء به المخبر به عنهم ضمنا في قوله تعالى
فسياتيهم اي اذا مسهم عذاب الله تعالى يوم بدر
ويوم القيمة انبا اي عظيم اخبار وعواقب ما اي
العذاب الذي كانوا به يستهزءون اي يعرفون
من انه كان حقا او باطلا وكان تحقيقا بان يصدق
ويعظم امره او يكذب فيستحق امره ثم قال تعالى
تعجبا اولم يروا الى الارض اي على سعتها واختلاف
نواحيها ونبه على كثرة ما صنع من جميع الاصناف
بقوله تعالى كم انبتنا اي بما لنا من العظمة فيها
بعد ان كانت يابسة ميتة لا نبات فيها من كل
زوج اي صنف متشاكل بعضه لبعض فلم يبق صنف
يليق بهم في العاجلة الا اكثرنا من الانبات منه
كريم اي كثير المنافع محمود العواقب وهو صفة
لكل ما يحمد ويرضى وهو ضد اللئيم وها هنا
يحتمل معنيين احدهما النبات النافع وخص ذكره
والثاني ان يعم جميع النبات نافعه وضاره ويصفها
جميعا بالكرم وتنبيه على انه سبحانه وتعالى
ما انبت شيئا الا وفيه فائدة لان الحكيم لا يفعل
فعلا

فعلا الا لحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون
فلم يتصل الى معرفتها العاقلون ولما كان ذلك
باهرا للعقل منبها له في كل حال على عظيم اقتدار
صانعه وبديع اختياره وصل به قوله تعالى ان في ذلك
اي الامر العظيم لاية اي دلالة على كمال قدرته سبحانه
وتعالى فان قيل حين ذكر الازواج دل عليها بكلمتي
الكثرة والاحاطة وكانت لا يحصيها الا عالم الغيب فكيف
قال ان في ذلك لاية وهلا قال لايات اجيب
بوجهين ان يكون ذلك مشارا به الى مصدر انبتنا
فكانه قال ان في ذلك الانبات لاية ثانيهما ان يراد
ان في كل واحد من تلك الازواج لاية والحالة
انه ما كان وما كان اكثرهم اي البشر مومنين
في علم الله تعالى وقضايه فلذلك لا ينفعهم مثل
هذه الايات العظام وقال سيبويه كان زايده
وان اي والحال ان ربك اي الذي احسن اليك
بالارسال وسخر لك قلوب الاصفيا وزوى عنك
اللد والاشقيا لهو العزيز اي ذو العزة ينتقم
من الكافرين الرحيم يرحم المومنين ولما كان مع
ما ذكر في ذكر القصص تسلية للنبي صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)